الفقر فدل على أن الفقراء أشد ويدفع إلى المسكين تمام الكفاية فإن ادعى عيالا لم يقبل منه إلا ببينة لأنه يدعى خلاف الظاهر الشرح أما قوله أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يتعوذ من الفقر فهو ثابت في الصحيحين من رواية عائشة رضي ا عنها وأما حديث أحيني مسكينا وأمتني مسكينا فرواه الترمذي في جامعه في كتاب الزهد والبيهقي في سننه وغيرهما من رواية أنس رضي ا عنه وإسناده ضعيف ورواه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد من رواية أبي سعيد الخدري رضي ا عنه وإسناده أيضا ضعيف ورواه البيهقي أيضا من رواية عبادة بن الصامت قال البيهقي قال أصحابنا فقد استعاذ صلى ا عليه وسلم من الفقر وسأل المسكنة وقد كان له صلى ا عليه وسلم بعض الكفاية فدل على إن المسكين من له بعض الكفاية قال البيهقي وقد روى في حديث أنس أن النبي صلى ا عليه وسلم استعاذ من المسكنة والفقر فلا يجوز أن يكون استعاذ من الحال التي شرفها في أخبار كثيرة ولا من الحال التي سأل صلى ا عليه وسلم أن يحيى ويمات عليها قال ولا يجوز أن تكون مسألته صلى ا عليه وسلم مخالفة لما مات عليه صلى ا عليه وسلم فقد مات مكفيا بما أفاء ا تعالى عليه قال ووجه هذه الأحاديث عندي أنه استعاذ من فتنة الفقرة والمسكنة اللذين يرجع معناهما إلى القلة كما استعاذ صلى ا عليه وسلم من فتنه الغنى فقد روت عائشة رضي ا عنها أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يقول اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وفتنة الفقر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة الدجال رواه البخاري ومسلم وفيه دليل على أنه صلى ا عليه وسلم إنما استعاذ من شر فتنة الفقر دون حال الفقر ومن فتنة الغنى دون حال الغنى قال وأما قوله صلى ا عليه وسلم إن كان قال أحيني مسكينا وأمتني مسكينا فإن صح طريقه وفيه نظر فالذي يدل عليه حاله عند وفاته صلى ا عليه وسلم أنه لم يسأل مسكنة يرجع معناها إلى القلة بل مسكنة معناها الاخبات والتواضع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين وأن لا يحشر في زمرة الأغنياء المترفين قال القتيبي المسكنة مشتقة من السكون يقال تمسكن